Received: 10/1/2021 Accepted: 28/3/2021 Published: 2021

العـنف والرقـــة وتأثيرهما على شكل ومضمون العمــل الفنـــي

أ.م. عصام ناظم صالح
رئاسة الجامعة المستنصرية - قسم النشاطات الطلابية - شعبة النشاطات الفنية والثقافية
esartam@yahoo.com

مستخلص البحث:
يمثل البحث الموسوم (العنف والرقـــة وتأثيرهما على شكل ومضمون العمــل الفنـــي) جهدا علميا متواضعا بغية الوقوف على أسلوبية الفنان في إسقاط مظاهر العنف والرقـة على أشكال عمله الفني ، وكذلك الكشف عن تأثير عوامل الضغط النفسية والفكرية على اخراج العمل الفني التشكيلي. الامر الذي حدا بالباحث القيام بجمع المواد العلمية بما يخدم عنوان هذه الدراسة ، وبواقع ثلاثة فصول ... ضم الفصل الاول منهجية البحث التي تتضمن :
مشكلة البحث واهميته / والتي طرح من خلالها الباحث مجموعة اسئلة سوف يعتمد عليها في الوصول الى تحقيق ما يهدف اليه البحث ليتسنى لنا الإجابة عليها ضمن حدود البحث. والتي تدور حول :
1- هل هنالك قصديه من قبل الفنان في اختيار أشكاله الفنية الممثلة لمضامين عمله الفني بشكل يحاكي تصوراته الذهنية ؟
2- هل ينجح الفنان من إيصال مضامينه الفكرية إلى المتلقي بالشكل الذي يبتغيه ويقصده ؟
3- هل للأسلوب الفني والتقنية الأسلوبية دور في تجسيد ما يجول في خاطر الفنان ومخيلته من أحاسيس ومشاعر سيكولوجية وفكرية ؟
4- هل تشكل أحاسيس ومشاعر الفنان المتمظهرة من خلال أشكاله الفنية ، تعاطفا من قبل الفنان ؟ ام انها جذب فني وجمالي ليس إلا ؟
اما اهداف البحث / فقد حددها الباحث بالآتي :
1- التعرف على أسلوبية الفنان في إسقاط مظاهر العنف والرقة على اشكال عمله الفني .
2- الكشف عن تأثير عوامل الضغط النفسية والفكرية على اخراج العمل الفني التشكيلي .
وفيما يتعلق بحدود البحث فقد اعتمد الباحث حدوده الموضوعية وهي عبارة عن أعمال بعض الفنانين على المستوى المحلي والعربي والعالمي بدون تحديد ، في حين لم يقوم بتعيين حدود البحث الزمانية والمكانية خدمة لتحقيق اهدافه. وقد تناول الباحث بعض المصطلحات ذات العلاقة بموضوع البحث مثل (العنف ، الرقة ، الشكل ن المضمون ، العمل الفني) . اما الفصل الثاني فقد خصص للإطار النظري الذي تناول فيه الباحث موضوعات رئيسية تلخصت ب(العنف وتبعاته النفسية والفنية - الرقة وتبعاتها النفسية والفنية - الاعمال الفنية والعوامل الضاغطة) . ومن بين العوامل الضاغطة تلك هي (الضغط النفسي والفكري - اسباب عضوية وجسدية - انعدام الثقافة - سطوة الفقر - سطوة الدولة او

المجتمع او المعتقد) اما الفصل الثالث فقد خصصه الباحث لإجراءات بحثة المتضمنة (مجتمع البحث والعينات والمنهجية والاداة ومن ثم تحليل العينات التي اختارها الباحث بصورة قصدية) .

الكلمات المفتاحية : (العنف ، الرقة ، شكل ، مضمون)

الفصل الأول
(منهجية البحث)

مشكلة البحث وأهميته :

لو أمعنا النظر في أي عمل فني وتتبعنا مراحل تكوينه الإنشائي لوجدناه يضمر بين أشكاله وألوانه كم من المشاعر والأحاسيس سُخرت بقصديه من قبل الفنان على سطع عمله الفني لمعالجة موضوع معين او اضاءه لحالةٍ ما. ولو قمنا بعملية استنباط بحثي - سيكولوجي لتلك المشاعر والأحاسيس لوجدنا انها عبارة عن إرهاصات نفسية كامنة في مخيلة الفنان نفسه متآتيه من خزينه الفكري بكل ما تحتويه من فرح وحزن والم ومكبوتات وانتكاسات .. الخ. وبغية تحقيق عملية التواصل بين الفنان والمتلقي يطرح الفنان بعض ما يكتنزه في مخيلته من مشاعر وأحاسيس على سطح عمله الفني لتتمظهر شكليا من خلال خطوطه وألوانه بأسلوب فني معين. ومن خلال ما يتضمنه موضوع بحثنا هذا من أبعاد سيكولوجية وهواجس نفسية نجد أنفسنا حيال بعض الأسئلة التي لابد لنا من طرحها هنا ليتسنى لنا الإجابة عليها ضمن حدود البحث وبضمنها :

1- هل هنالك قصديه من قبل الفنان في اختيار أشكاله الفنية الممثلة لمضامين عمله الفني بشكل يحاكي تصوراته الذهنية ؟

2- هل ينجح الفنان من إيصال مضامينه الفكرية إلى المتلقي بالشكل الذي يبتغيه ويقصده ؟

3- هل للأسلوب الفني والتقنية الأسلوبية دور في تجسيد ما يجول في خاطر الفنان ومخيلته من أحاسيس ومشاعر سيكولوجية وفكرية ؟

4- هل تشكل أحاسيس ومشاعر الفنان المتمظهرة من خلال أشكاله الفنية ، تعاطفا من قبل الفنان ؟ ام انها جذب فني وجمالي ليس إلا ؟

مما تقدم نقف على حقيقة أهمية بحثنا هذا في التعرف على تضمره تلك التساؤلات من إجابات فضلا عن أهميته في اغناء التجربة الفنية والخطاب الفكري لمتلقي الفن وطالبيه بجميع تفرعاته ، وكذلك للمؤسسات ذات العلاقة الفنية منها والبحثية .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى ..

1- التعرف على أسلوبية الفنان في إسقاط مظاهر العنف والرقة على اشكال عمله الفني .

2- الكشف عن تأثير عوامل الضغط النفسية والفكرية على اخراج العمل الفني التشكيلي .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية / أعمال بعض الفنانين على المستوى المحلي والعربي والعالمي بدون تحديد .

الحدود الزمانية / وقد اعتمد الباحث عدم تعيينها ضمن فترة محددة للتأكيد على عينة البحث بما تتضمنه من مظاهر العنف والرقة .

الحدود المكانية / كذلك لم تحدد من قبل الباحث لحرية الاختيار وشموليته .

تحديد المصطلحات :

1- **العنف //**

ومرادفاتها (قَساوَة - قُوَّة - بَأْس - شِدَّة - صَلاَبَة - قَسْوَة – فَتْك - الخ) 000

عنف : الْعُنْفُ: الْخُرْقُ بِالْأَمْرِ وَقِلَّةُ الرِّفْقِ بِهِ، وَهُوَ ضِدُّ الرِّفْقِ. عَنُفَ بِهِ وَعَلَيْهِ يَعْنُفُ عُنْفًا وَعَنَافَةً وَأَعْنَفَهُ وَعَنَّفَهُ تَعْنِيفًا، وَهُوَ عَنِيفٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ رَفِيقًا فِي أَمْرِهِ. وَاعْتَنَفَ الْأَمْرَ: أَخَذَهُ بِعُنْفٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ؛ هُوَ بِالضَّمِّ الشِّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ، وَكُلُّ مَا فِي الرِّفْقِ مِنَ الْخَيْرِ فَفِي الْعُنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُهُ. وَالْعُنْفُ وَالْعَنِيفُ: الْمُعْتَنِفُ؛ قَالَ : شَدَدْتُ عَلَيْهَا الْوَطْءَ لَا مُتَظَالِعًا وَلَا عَنِفًا حَتَّى يَتِمَ جُبُورُهَا أَيْ: غَيْرَ رَفِيقٍ بِهَا وَلَا طَبٍّ بِاحْتِمَالِهَا، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ عَنِيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا وَالْأَعْنَفُ: كَالْعَنِيفِ وَالْعَنِفِ كَقَوْلِكَ اللَّهُ أَكْبَرُ بِمَعْنَى كَبِيرٍ؛ وَكَقَوْلِهِ (لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَل)

بِمَعْنَى وَجِلٍ؛ قَالَ جَرِيرٌ : تَرَفَّقْتَ بِالْكِيرَيْنِ قَيْنَ مُجَاشِعٍ وَأَنْتَ بِهَزِّ الْمَشْرَفِيَّةِ أَعْنَفُ وَالْعَنِيفُ: الَّذِي لَا يُحْسِنُ الرُّكُوبَ وَلَيْسَ لَهُ رِفْقٌ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ . [1]

و العنف هو : استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروعٍ. ومنه العنف الأسري يشمل عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري .[2]

وعرفه "عاطف عبد الستار" (على أنّ العنف ظاهرة اجتماعيّة خطيرة يجب التصدّي لها، كيف لا وهي من أعقد المشاكل والعقبات الّتي تواجه البشريّة، ولازالت تتّخذ وجوها وأشكالا وأساليب ووسائل دفاع وهجوم مختلفة ومتنوّعة، بل وغير مشروعة ولا أخلاقيّة في أغلب الأحيان، كالتّعذيب النّفسي والمادّي والتّصفية والاغتصاب والتّدمير والإبادة .[3]

ويعرفه الباحث – إجرائيا – بأنه انفعال فكري ونفسي له مرجعية مكبوتة في خيال الإنسان (الفنان) يترجم من خلال سلوكه على هيئة انفعالات جسدية او يسقطها على أعماله الفنية التي ينتجها بضغط وجهد فكري ونفسي معا معتمدا في ذلك على ما يختزنه خياله من تصورات وإحداث سابقة داخل عقله ، فتتمظهر على هيئة أشكال فنية مشبعة بمضامين بمظاهر العنف والقسوة والألم .

2- **الرقة** : ومن مرادفاتها (لطف – حب – حنان – رأفه – رحمه – الخ)[4]

و رَقَّا: جعله رقيقاً. فهو مرقوق، ورقيق. وهي مرقوقة، ورقيقة.(رَقَّ) ـِ رَقًّا، ورِقّة: دقّ ونحف ولطف. و- عظمه: ضعف، أو كبر وأسنّ. و- عدده: نقص عمره وذهب جلده وقوّته. و- حاله: ساءت وقلّ ماله. و- لان وسهل. يُقال: رقّ جانبه. و- له: رحمه. و- خضع وذلّ .[1]

[1] ابن منظور : لسان العرب ، ج2 ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1956م ، ص 998

[2] بتصرف من : ورقة عمل مقدمة من دار التربية للفتيات/ الشارقة في المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة ، عمان – الاردن ، 2010/4/22م .

[3] عبد الستار ، عاطف : العنف من الواقع المعاش الى الواقع التشكيلي ، مواقع الانترنت ، ثقافة . 2018/10/22م .

[4] ابن منظور : لسان العرب ، ج2 ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1956م ، ص 982

و (رقيق. ومنه الرقاق وهي الأرض الليّنة. وهي أيضا الرقّ والرقّ والرقق : ضعف في العظام. قال الفرّاء : في ماله رقق اي قلّة. والرقّة : الموضع ينضب عنه والرقّ : الّذى يكتب فيه ، معروف. والرقاق : الخبز الرقيق. والأصل الثاني- قولهم ترقوق الشيء : إذا لمع. وترقرق الدمع : دار في الحملاق. و ترقرق السراب وترقرقت الشمس : إذا رأيتها كأنّها تدور.[2]

والرقّ : هو الصحيفة البيضاء. وقال الفرّاء : في رقّ منشور ، الرقّ الصحائف الّتي تخرج الى بنى آدم يوم القيامة ، فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله .[3]

التعريف الإجرائي للرقة هو .. تلك المشاعر التي تنتاب الإنسان – الفنان – او الصفة التي يتحلى بها بعض البشر بحيث تكون عاملا رئيسياً للسيطرة على فعاله وسلوكه في المجتمع ، ذلك السلوك الذي يتمظهر بشكل ملموس في عمله الفني ومن خلال أدواته والخامات المستخدمة فيه .

3- الشكل : في اللغة : الشكل بالفتح .. الشبه والمثل والجمع : اشكال وشكول.(4)

وعرف (الشكل) على انه ذلك الترتيب الذي يؤلف الاجزاء للكل من تعددية العناصر، ولهذا فانه يمنح تلك العناصر قالبها المميز.(5)

وقد عرفه (Wong) بانه كل ما يمكن رؤيته له شكل يعزز التطابق الرئيس في ادراكنا.(6)

كما عرفه (د. عرفان سامي) على انه مجموع الخواص التي تجعل الشي على ما هو عليه، اذ تتجمع الصفات الحسية وتعطينا كلها شكل الشي.(7)

وجاء تعريف (برتليمي) للشكل على انه ((مجموعة الروابط الداخلية، او القالب الذي يؤسسه ذلك العمل تمام كيانه وهو الشي الذي يستطيع ان يضم هذه الكثرة في وحدة الكل وان يدخل اجزاءها في موضوع العمل جسدا منتظما))(8) . (وجيروم ستولينتز) عرفه بانه ((تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل الفني، وتحقيق الارتباط بينها، فهو يدل على الطريقة التي تتخذ منها عناصر العمل موضعها في العمل كل بالنسبة للاخر، وبالطريقة التي تؤثر بها كل منها بالاخر))(9).

4- المضـــمون: ((مفـــرد: ج مضـــمونون (للعاقـــل) ومضـــامينُ (لغيـــر العاقـــل) :
- اســـم مفعـــول مـــن ضـــمِنَ ، شـــيء مضـــمون: مؤكّـــد أو فـــي متنـــاول اليـــد.
- محتوى "فهِم مضمون البيان "، الشَّكل والمضمون : اللّفظ والمعنى، فارغ المضمون : لا معنى له، مضمون الكتاب : ما في طيّه، مضمون الكلام / مضمون الجملة : فحواه وما يُفهم منه.))(10)

---

[1] الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح ناج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق . احمدعبدالغفورعطار ، ترجمة : اسماعيل بن حماد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م

[2] المصطفوي ، حسن : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ج 4 ، طهران ، 1393هـ ، ص 211

[3] المصطفوي ، حسن : (مصدر سابق)، ص 212

(4) ابن منظور : لسان العرب، ج13، المؤسسة المصرية العامةللتاليف والانباء والنشر، مطبعة كوستاتسوماس وشركائه، القاهرة، (د.ت) ص379 .

(5) Eqilson Etienn : form and Substamces in The Art , U. S . A ., 1966 , p : 4 .

(6) Wucivs Wong : principles of Two Dimensional Design , printed in U. S. A., 1972 , p : 7 .

(7) سامي، عرفان : نظرية الوظيفية في العمارة، ط2، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1966، ص7 .

(8) برتليمي، جان : بحث في علم الجمال، ترجمة انور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوقا، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة – نيويورك، 1970، ص412 .

(9) ستولينتز، جيروم : النقد الفني، ترجمة فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، 1974، ص340 .

[10] ابن منظور : لسان العرب ، (مصدر سابق) ، ص 473

و المضمون : كل ما يتعلق بالأمور الذهنية التي لا تدركها الحواس. هي الأشياء غير المادية مما يتعلق بالذهن وهو نتاج العقل ، والعقل هو مجموع العمليات الذهنية الناتجة عن وجود بعض المحفزات في خلايا الدماغ .[1]

5- **العمل الفني** :

يعرفه "هيدجر" على انه ("شيء" من نوع خاص ، او هو شيء مكتمل ينطق بلغة نوعية خاصة عزله عن كل ما عداه من "الاشياء" . ولا ريب ، فأن العمل الفني يحدثنا بلغة قابلة للفهم عن شيء آخر غير ما يفصح عنه ظاهرة ، وكأنما هو "تشبيه" او "رمز" او "تمثيل" . فهو – بهذا المعنى – موضوع خاص ينقل الينا بطبيعته شيئاً آخر غيرالواقعة المصنوعة او الشيء المتحقق)[2]

و "بايير" هو الآ يعرف العمل الفني (هو هذا الذي ننحُ واليه ونتجه نحوه حينما نمضي لسماع السيمفونية مرة بعد اخرى ، او حينما نعكف على قراءة الاوديسة مرة بعد اخرى) [3]

وعبر عنه "هايدغر" بأنه (قانوناً لفهم غير تصوري للحقيقة المطلقة 000 وهو يعرض نفسه في وجوده الخاص بحيث يضطر المتأمل الى التوقف عنده 000.فهو الدفعة التي تصبح الحقيقة بواسطتها حدثا).[4]

ويعرف الباحث مصطلح "العمل الفني"- اجرائياً – بأنه :

الوسط التشكيلي والمُتَنفَس الفكري الذي يُسقط عليه الفنان بعض ما يخفيه في مخيلته من مشاعر واحاسيس اثرت وتؤثر به نفسياً وفسيولوجياً لتترجم بوساطة الخامات المتاحة الى اشكال ورموز من خلال اسلوب فني وتقنية خاصة به .

الفصـــل الثاني
(الإطار النظري)

العنف .. وتبعاته النفسية والفنية :

منذ بدء الخليقة وهواجس انسان ما قبل التاريخ في تفاقم مستمر لأسباب نابعة من مخيلته البدائية تتعلق بسطوة الطبيعة عليه ((ان مخاوف الانسان من قدره التي لا تنتهي ابدا، ورغبته الملحة في تسيير قوى الطبيعة لصالح وجوده . ومن خلال هذا الخضم من الرغبات والمخاوف ، نمت في فكره محاولة تسيير ظواهر الحياة لصالحه، عن طريق سلسلـــة من الشعائـــر والطقوس اطلق عليها "فريزو" السحر التماثلي والتي توحي بتقليد محاكاة حدوث الافعال والظواهر))[5] تلـــك المحاولات المتوالدة وقايـــةً من تقلبات المناخ وقساوته وتعاقب الفصول والظروف المصاحبة لها والانتصار عليها جاءت اولى مجابهاته لها ، حيث ((تعود بدايات نشاط الانسان الاول في انتصاره على الطبيعة وانفصاله عنها، بتسخيره لمواردها ، الى اوائل الالف العاشر ق.م))[6] ، كل تلك المخاوف والهواجس ولـَدَت لديه – لا اراديا – مشاعر العنف والقسوة في مجابهة مخاوفه من الطبيعة . فكانت ردة فعل

[1] ابراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، جمالية 1، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، 1966م ، ص 310
[2] ابراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ،(مصدر سابق) ، ص 262
[3] R. Bssais sur is la Methode en Eethetiqe , pp 191
[4] هايدغر ، مارتن : اصل العمل الفني ، ترجمة : د. ابو العيد دودو ، منشورات الجمل ، الجزائر ، 2003 م ، ص 40-46
[5] صاحب ، زهير : فن الفخار والنحت الفخاري في العراق – عصور ماقبل التاريخ ، مطبعة ايكال ، بغداد ، 2002م ، ص 27
[6] صاحب ، زهير : فن الفخار .. (مصدر سابق) ، ص 10

وتحدياً منه لها من خلال بحثة عن وسائل او حلول تقيه من قساوة البرد والامطار شتاءً ، ومن حرارة الشمس صيفاً ، ببناء المساكن من مادة الطين والقش ((ولقد كان لمثل هذه العوامل في تفاعلها الجدلي مع بنية الفكر، دوراً هاما وأساسيا في تحديد سمات الحضارة وخصوصياتها في دور تشييدها الاول . ذلك ان الفكر . وهو يؤســس انظمتــه الفكريــة على ارض الرافديــن ، كــان يستــلم خطاب البيئة الطبيعية بوساطة فعل المحسوسات والتي كانت بمثابة ضغوط سيكولوجية وحوافز ومنبهات)).[1]

ان افرازات الطبيعة على الانسان القديم من عنف ورهبة وخوف من المجهول دفعته للبحث عن سبل للخلاص من كل ذلك . ففضلا عن ما سعى اليه لفرض شجاعته ووجوده ، فقد قادته مخيلته الى ان يخصص لكل من تلك العوامل الطبيعية الضاغطة اياه ، فكانت الهة الرعد ، والهة المطر وغيرها .. وقام ببناء المعابد والزقورات ليسكنــها الكهنة بغية التقرب من الآلهه والاستنجاد بها من كل فعل فوقي ممكن ان يودي به الى المخاطر بحسب ما تمليه عليه مرجعياته الفكرية ومخيلاته المحدودة ، ذلك ((ان الفكر ، وهو يؤسس أنظمته الفكرية على ارض الرافدين ، كان يستلم خطاب البيئة الطبيعية بوساطة فعل المحسوسات ، والتي كانت بمثابة ضغوط سيكولوجية وحوافــز ومنبهــات ، حيث يؤهلها الفكر الى انظمة دلالية في بنائيته)) [2]. و ((الخيال البدائي وهو الخيال الذي يستفز بالعنف والخوف وحسب ، وهو خيال الأساطير والأعمال التخيلية)).[3] كل تلك المؤثرات النفسية لا تلبث ان يصدر عنها انفعالات تترجم الى سلوكيات عنفية تصدر عن الانسان (الفنان) ذاته .

لقد تنوعت المشاعر الانفعالية (واخص بها العنف) الى انفعالات مادية (محسوسة وملموسة) النتائج ، وانفعالات معنوية لها تأثيرات نفسية اكثر منها جسدية .

((# <u>العنف المادي (الإيذاء الجسدي)</u>:

وهو كل ما قد يؤذي الجسد ويضره نتيجة تعرضه للعنف، مهما كانت درجة الضرر. وبضمنه (القتل ، والاعتداءات الجنسية)

<u>العنف المعنوي والحسي</u> : ويتضمن (الايذاء اللفظي ، والحبس المنزلي او انتقاص الحرية ، والطرد من المنزل))[4] ولاشك ان الحالة النفسية للإنسان (للفنان) ، وما يتمخض عنها من انفعالات وسلوك، ذات صلة وثيقة وفاعلة بطبيعة نتاجاته الفنية، وتشكل جزءا اساسيا ومهما في عملية توظيف اشكاله وتحقيق رموزه التعبيرية.. ((فالافراد (الفنانين) وهم-يحققون ابداعاتهم-، يسقطون حاجاتهم، ومخاوفهم، وامالهم، وصراعاتهم، على صفات الشخصيات))[(5)] الموظفة من قبلهم-بصورة قصدية او غير قصدية-على سطح اعمالهم الفنية. والانفعالات هي حالات داخلية تتصف بجوانب معرفية

---

[1] صاحب ، زهير : فن الفخار 00 (مصدر سابق) ص 12

[2] صاحب ، زهير : (المصدر السابق) ، ص 12

[3] ولسون ، كولن : المعقول واللا معقول في الادب الحديث ، ترجمة : انيس زكي حسن ، ط4 ، منشورات دار الآداب ، بيروت ,1978م، ص140

[4] بتصرف من : ورقة عمل مقدمة من دار التربية للفتيات/ الشارقة في المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة ، عمان – الاردن ، 2010/4/22م (مصدر سابق)

[(5)] دافيدون، لندال: مدخل علم النفس، ترجمة د. سيد الطواب و د.محمود عمر و د. نجيب خزام، مراجعة وتقديم د.فؤاد او حطب، ط2، دار ماكجر وهيل للنشر، بالتعاون مع المكتبة الاكاديمية بالقاهرة ودار المريخ للنشر بالرياض، 1983، ص467.

خاصة، واحساسات، وردود افعال فسيولوجية، وسلوك تعبيري معين. وهي تنزع للظهور فجأة ويصعب التحكم فيها[1].

هنالك اكثر من نوع يتجسد فيه الانفعال لدى الفنان..منها انفعاله مع المادة الخام اثناء عملية الابداع الفني، وهذا ما نلمسه في مقولة لـ (مايكل انجيلو) عن مقاومة المادة له : ((انني لابغض تلك الحجارة التي تفصلني عن تمثالي))[2]، وبالمقابل نلمس طواعية المادة لدى (كلودمونيه) من خلال قوله ((نصور كما العصفور يغرد))[3]. كذلك..هناك انفعالات تصاحب (الموضوع) المعبر عنه تشكيليا من خلال العمل الفني، ولا يشترط في هذا النوع من الانفعالات الغور في اعماق النفس والوجدان والكشف عن خفاياها.. ((فالقوة التعبيرية التي ننسبها الى أي موضوع انما تمثل مجموعة من الشحنات الوجدانية التي اضيفت الى هذا الموضوع نتيجة لارتباطه في تجربتنا الحسية ببعض المواضيع الاخرى او ببعض العواطف السابقة. واية ذلك اننا حينما ننسب الى أي منظر طبيعي جمالا تعبيريا، فأننا عندئذ انما نستعيد في اذهاننا بعض الذكريات السارة التي ارتبطت بهذا المنظر))[4].

وهناك انفعالات سايكولوجية بحتة، تجعل من العمل الفني (منفذا) ووسيلة للتعبير عنها والبوح بها من خلاله ((فالانفعال...عند استحالته الى صورة فنية يصبح شفافا، بعد ان كان اشبه ما يكون بقوة مظلمة او حقيقية معتمة..هيهات لنا ان ننفذ الى اعماقها))[5]. فالقلق، والعدوانية، والهروب، والخوف، والغريزة..كلها حالات نابعة من صميم النفس البشرية، او هي مكبوتات تتوارى في اعماق النفس المظلمة..تستحيل الى (نظم نفسية) تعكس مضمون الفنان الفكري والنفسي وذلك من خلال عمله الفني.

لذلك نجد ان (فرويد) قد ربط الابداع الفني بالكبت والجنس والعصاب، ويرى ان التسامي هو العملية المؤدية مباشرة الى الابداع الفني...وان ما ينتجه الفنانون من اعمال فنية هو اشباع خيالي لرغبات لا شعورية، شانها شأن الاحلام.[6] علاوة على ان ردود الافعال النفسية، اذا ما توفرت بها ملكات التعبير الفني، تقدم الصورة الخلاقة ازاء الاحداث. هنا نجد ان وقع احداث الحربين العالميتين الاولى والثانية- وما نجم عنها من مأسي والام- على فناني تلك الفترة..قد تفاوتت من واحد لاخر، كل حسب طبيعته وتكوينه النفسي، فخرجت اعمال بعضهم- كرد فعل حيال ما حدث- ذاتية وسوداوية ومنغلقة. وبعضها موضوعية، والاخرى كانت عبارة عن مأتم تلتهب نارا لتنطفيء رمادا، كما جاء بعضها فوضوية..والاخرى مجنونة (لان الجنون من وجهة نظرها هو الوسيلة الوحيدة المعقولة في عالم مجنون)، وخلص بعضها الى ان الموت هو الحقيقة الوحيدة المقبولة...الخ.[7]

الفنان الاسباني (غويا)، عندما اصيب بمرض في راسه عام (1792م)، حيث كان قريبا من الموت ومهددا بالعمى.. فضلاً عن تعرضه للصمم.. كل ذلك كانت تبعاته سلبية تماما عليه (نفسيا

---

(1) دافيدوف، لندال: (مصدر سبق ذكره) ص479.
(2) ستولنيتز، جيروم: النقد الفني (مصدر سبق ذكره) ص321.
(3) امهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر (مصدر سبق ذكره) ص37.
(4) ابراهيم، زكريا: فلسفة الفن في الفكر المعاصر (مصدر سبق ذكره) ص87.
(5) (نفس المصدر)، ص287.
(6) صالح، قاسم حسين: الفرويدية- فكر علمي اصيل ام ضجة في العلم قامت وانتهت، افاق عربية، العدد (1)، ايلول/ 1978، ص60-61.
(7) ينظر: صالح، قاسم حسين: في سايكولوجية الفن التشكيلي (مصدر سبق ذكره) ص 93.

وجسديا وعقليا)، فأصبح منعزلا عن الاتصال بالعالم الانساني، واصبح عقله مصابا بحمى الكوابيس والافكار السوداوية...وكحصيلة لكل هذا، قام برسم مجموعته الشهيرة " نزوات Caprices " القائمة على الفانتازيا... حيث كان بعض موضوعاتها ذا علاقة مباشرة بالخبرة الاخيرة التي مر بها (غويا)، فاحدى لوحاته التي تتصدر المجموعة كانت بعنوان "حين يغفو العقل تظهر الاشباح"، وهي تصور رسما- غويا- وقد نام على منضدة الرسم واضعا راسه بين يديه وتظهر خلفه وفوقه كائنات مسخ قادمة من الظلام وتطير حول راسه[1]. وفي مثال اخر..قام الرسام الاسباني (سلفادور دالي) في لوحته "عودة الفجر Atavism of twilight" بتصوير الرجل الشاب كهيكل عظمي. ويخبرنا دالي (نفسه) انه حين كان طفلا..كان قد تعرض مرة الى رعب وخوف من ان يؤكل[2]، فولد ذلك لديه عقدة نفسية، ترجمت تشكيليا من قبل الفنان نفسه على هيئة رموز تعبيرية، تحمل بين طياتها دلالات ومعاني الخوف والقلق والرهبة، لتعمل كنظم نفسية ترتبط دلالاتها السايكولوجية بذات الفنان.

ان (الدوافع) او (الحاجات)[*] هي عمليات داخلية، من شأنها ان تفسر سلوك الفرد داخل المجتمع، ((فكثيرا من السلوك الانساني يكون موجها نحو اشباع دوافع اجتماعية، تلك التي يعتمد اشباعها على الاتصال بالاخرين والتفاعل معهم))[3].. فعلى سبيل المثال تظهر الدوافع الاجتماعية لاشباع حاجات مرتبطة بمشاعر الحب، القبول، الاستحسان، والاحترام..الخ.

الرقَّــة .. وتبعاتها النفسية والفنية :

من خلال ما تم ذكره ، تبين لنا كيف ان العوامل الضاغطة المتمثلة بالطبيعة وقساوتها كانت سبباً في توالد حالات الخوف والرهبة لدى الانسان القديم التي استحالت فيما بعد الى ردود فعل انفعالية من غضب وعنف .. نقف الآن على مرحلة ثانية من حياته الا وهي مرحلة الاستقرار والسكون وتوالد العاطفة والألفة لديه من خلال انشاء امكنة الراحة وعبادة آلهتهم – بحسب معتقدهم - حيث ((كانت الصورة الذهنية للمكان عند مبدعي العراق الاوائل ، هي صور مظاهر محسوسة ، تشير الى مواقع لها لون عاطفي ، تشعر الوعي الجمعي بأستمرار بوجوب احداث كونيه معينة ، تضفي على المكان دلالات روحية ، وقد ينمو الفكر التأملي للمكان ويتطور حين يتناول المناطق التي لا تدركها التجارب الحسية مباشرة ، بل بأدراك عاطفي حدسي للقيم ، فلقد اكسبها الوعي البشري مضامين خاصة باعتبارها رموزا لظواهر حيوية في حياة الانسان . ما اكتسبت مغزى كليا يختفي وراءها هو المضمون الروحي الاجتماعي ، فهي رموز قد توحدت مع القوى العليا المتحكمة في قدرة الكائنات التكاثرية ، مع رغبة الانسان التي لا تنقطع لمظاهر النمو والتكاثر في كل ما يحيط به من اشياء))[4] .

لقد أقيمت حياة الانسان على اسس معادلة دقيقة وحساسة بين عنصري "العقل"و"العاطفة " وان أي خلل في هذه المعادلة يتسبب بحالة من الاضطراب والتشتت . فالعقل مقترن " بالرقة " و "

---

(1) ينظر: (المصدر نفسه) ص110-111.

(2) صالح: قاسم حسين: الابداع في الفن (مصدر سبق ذكره) ص117.

(*) في حالة الدوافع التي ليس لها اسس فسيولوجية واضحة، لا يستطيع علماء النفس التمييز بين الحاجات والدوافع. وحيث ان هذا التمييز لا يتم عمله الا نادرا، فأن هذين المصطلحين عرضة لان يستخدم كل منهما محل الاخر، ونستعملها هنا على نفس النحو.

(3) دافيدوف، لندال: مدخل علم النفس (مصدر سبق ذكره) ص433.

4 صاحب ، زهير : (مصدر سابق) ، ص 31

العاطفة" و " الرحمة " . وان العاطفة يهذبها ويضبط مسارها العقل .. وان صلابة العقول تلينها.. وتلطفها .. رقة العاطفة . وان الله " عز وجل " يأمر بالعدل والإحسان . ولو تمعنا قليلا لوجدنا ان العدل هو من صفات العقل .. وان الإحسان هو من صفات الرقة والعطف . ان البحث في معاني ودلالات مصطلح الرحمة ضمن حدود المعارف الادبية والاسلامية لوجدنا ان "الرحمة هي الرقّة التي تفضي الى الإحسان ؛ ((وقد تستعمل تارة في الرقّة المجرَّدة، وتارة في الإحسان المجرَّد عن الرقّة، نحو: رحم الله فلانًا... وإذا وصف به الباري فلا يُراد به إلّا الإحسان المجرَّد دون الرقّة، وعلى هذا روي أنّ الرحمة من الله إنعامٌ وإفضال، ومن الآدميّين رقّة وتعطف))[1] .

ف ((الرحمة معنى يصدق على أنعم الله وإحسانه على خلقه، كما أنّه يصدق على الناس في علاقتهم المبنيّة علـــى طبائع العطف والحنان والحبّ ، والتي تستقـــي من قيم الرحمة الإلهيّة، قيم التراحم بين أفراد الناس وجماعاتهم وأممهم))[2]

تشـكل "العاطفـة" وكـذلك "العقـل" الركيزتـان الأساسـيتان فـي بنـاء السـيكولوجي والفسلولوجي للإنسان ، فلا شك أن لهما الدور الأساس في تأثيره السلوكي وتصرّفاته سواء الجيدة منها أو السيئة، ذلك لتواجدهما معا في الحالات والمواقف ويشتركان في التأثر بها والتأثير فيها فضلا عن نشوء الصراعات فيما بينها احيانا. فكثيراً ما تنتاب الإنسان صراعات داخليه بين تكوينه العقلي والعاطفي، وغالباً ما يتمظهر عن ذلك فعال وقرارات مصيرية قد تقتاده الى امور لا يحمد عقباها ، او انتصارات وتحقيق ما يُرتَجى . وهنا يأتي دور العقل وكذلك العاطفة في تحديد ما سيؤول اليه هذه الصراعات. هناك دراســة علمية صدرت حديثاً أكّدت في فحواها عن حقيقة هذا الصراع والتي جاء فيها ((إنَّ الدماغ البشــري يخوضُ نزاعاً دائمــاً بين مركز العاطفــة ومركـــز العقل، فهنالك منطقتين في الدماغ تتنافسان للتحكم بسلوك شخص ما على وشك اتخاذ قرار بين إشباع العاطفة الفورية وتحقيق الأهداف البعيدة المدى بمركز العقل. دراسة أُخرى أيضاً أظهرت أنَّ الألــم بسبــب جرح المشاعـر والأحاسيس هو "ألم حقيقي" كالألم الجسدي تماماً، فمناطق الدماغ التي تعمل عندما يشعر الشخص بألم جسدي تعمل أيضاً عندما تجرح مشاعر ذلك الشخص.))[3]

مما تقدم لمسنا العلاقة التي تربط بين العقل و رقة العواطف ، والصراعات القائمة بينهما المتآتية بحسب ما يتعرض اليه الانسان من احداث ومواقف حياتية . ولكن - وما ((في بعض الأحيان يجب أن يتغلب العقل على العاطفة "السياسة مثلاً " ، أما في " الحروب " ، فالعكس صحيح يجب أن تتغلّب العاطفة على العقل وذلك اقتداءً بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام، أما في "الحب " لا وجود للعقل أصلاً وغالباً ما تجرُّ العاطفةُ العقلَ إلى الهزيمة !أما من جهة "الأقوى" فأرى أنَّ القوة الحقيقية تظهر حسب

[1] الأصفهاني، راغب : مفردات غريب القرآن ، الطبعة 2، 1404ه ، الصفحة 191
[2] الاصفهاني ، راغب : مفردات غريب القرآن ، (مصدر سابق) ، ص 192
[3] شوبنهاور ، آرثر : فن ان تكون دائما على صواب ، ت: د. رضوان العصبة ، مراجعة وتقديم : د. حسان الباهي ، دار الامان – الاختلاف – صفصاف ، الرباط ، 2014 م (بتصرف)

الظرف والحالة والموقف؛ فأحياناً العواطف قد تهزم العقل وتتغلبُ عليه وأحياناً العكس صحيح)) [1] .

وحسب ما يرى الباحث انه على الرغم من قوة العقل في حسم جسام الامور واتخاذ القرارات المهمة ، إلا أنَّ "العاطفة" في واقع الامر اكثر حضوراً وتفاعلا بين الناس، وخاصة فيما يتعلق بموضوع "الإقناع" ، حيث تعتبر بمثابة القوة الوحيدة الفعّالة في هذا المجال، وبما ان جميع البشر هم كائنات حية ومفكرة ، فلابد هنا من ان نضع المنطق خلف معظم قراراتنا ؛ وعلى الرغم من هذا نجد أنَّه في معظم المواقف التي تستدعي إقناع الآخرين يلجأ الانسان الى العاطفة ويبررها بالحقائق . فمن خلال " العقل " يتم اقناع الناس ، في حين نجد ان العاطفة هي التي تقودهم وتتحكم بمعظم تحركاتهم . وفي هذا المجال يتطرق "هاري ميلز" الى ((إنَّ العاطفة تتفوق على المنطق بعدة مزايا؛ أبرزها أنَّ العاطفة تؤدي إلى تغيير السلوك بشكل أسرع مما يفعل المنطق، كما أنَّ العاطفة تتطلب مجهوداً (أقل) مما يتطلبه المنطق لذلك فإنها في هذا الموضع ستكون أكثر تأثيراً)) [2] واستطرد بالقول في طرحه لأمثلة على ما ذكره من بعض الأحداث الكبرى التي تلاعبت في مشاعر العامة في العالم منها ((دعوة "مارتن لوثر كينغ" بالمساواة بين البيض والسود في أغسطس عام 1963 بخطبته الشهيرة "لدي حلم"، حيث كان للعاطفة الدور الأقوى)) [3] كل ذلك ما كان ليحدث لولا وجود القلب البشري الذي يؤثر فينا بسحره الخفي بحيث ((نحزن مع الشقي ونفرح مع السعيد؛ إذ يَستحيل على القلب البشري أن يَنفِر من أي شيء يُميز الإنسان؛ لكن ملامح السعداء والأشقياء ذاتها تأخذنا إلى حالتهم؛ وبما أن السعادة تنتقل من شخص لآخر، فمن المنطقي أن يكون الحزن كالعدوى، وكلاهما يُرى ويُحسُّ بنظرة، فعينا الإنسان نافذة لغيره على قلبه)) [4] . منذ عصور ماقبل التاريخ وبدء ظهور ((إرهاصات نشأة الفن التشكيلة ودوافع الوجود الأولى لدى الإنسان البدائى ، بدءً من استخدامه كوسيلة للحياة والتواصل مع الآخرين ، حتى الرغبة فى ترجمة الأحاسيس على الجدران بأدوات بدائية وبسيطة والتمثيل الرمزى لها ، النابع من معتقده بأن نوع من التأثير السحرى على أرواح رغباته)) [5] ، لم يتمكن من كبت حاجاته الداخلية الى الود والعِشرة والرغبة في انشاء كيان عاطفي يمنحه الدفيء والاستقرار بعد عناء يوم مضنٍ وشاق . فكان التطلع والسعي الى البدء بتنفيذ فكرة العيش الجماعي وانشاء القرى الزراعية ، وظهور الرغبة – بعد ذلك – الى انتاج ابداعاته الفنية ((وهكذا بدأت النتاجات الفنية لأنسان القرى الزراعية الاول هذه ، تنجز لا لتمثيل اشياء مادية ، وانما

[1] **(4) See John Mullan, *Sentiment and Sociability*: *The Language of Feeling in the Eighteenth Century* (Oxford, 1988), Ch. 5.**

[2] **ميلز ، هاري : فن الاقناع – كيف تسترعي انتباه الآخرين وتغير آراءهم وتؤثر عليهم ، ط1 ، مكتبة جرير ، السعودية ، 2001م ، ص 92**
[3] **ميلر ، هاري : فن الاقناع (المصدر السابق) ، ص 93**
[4] **Adam Smith, *The Theory of Moral Sentiments*, in Selby-Bigge, *British Moralists*, vol. 1, p. 279.**

[5] **الصريفي، امين : اساطير في الفن والحب والجمال ، دار ايزيس للفنون والنشر ، القاهرة ، 2014م ، ص 84**

لتجسيد افكار ، فأفرغت فيها حيوية هائلة من العناصر الفكرية والحسية لتصورات الانسان ، محولا اياها الى لغة رمزية تتخذ شكلا عقليا . فلدى كل تجمع زراعي صور مباشرة للتعبير عن كل آمال وطموحات ومعتقدات الانسان ، بشكل مفردات رمزية اشبه بالهرمونية الايقاعية ، فهنا يستطيع كل فرد ان يصدر صيحة او يؤدي حركة او يؤشر رمزاً او ينجز عملاً فنياً في النحت والرسم ، عندئذٍ يصبح مؤشراً يردده الجميع بأعتباره ترجمة لعواطف مشتركة لها وظيفة تنظيمية داخل المجموعة))[1]

من هذا استطعنا الوقوف على حقيقة ان العمل الفني الابداعي يتأثر بنفسية الفنان -الانسان- بشكل مباشر او غير مباشر بحسب تكوينه وطبيعته التكوينية ، وان مظاهر الحب والرقة والفرح تتصف بها الاعمال الفنية التي تنتج عن الفنانين الذين يعيشون في اجواء هادئة ومستقرة ، في حين تتصف الاعمال الفنية بالكآبة والسوداوية اذا كان اصحابها فنانين ممن يعيشون حياة تعيسة وقلقة في بيئة لا تلبي متطلباتهم وحاجاتهم المعيشية .

الأعمال الفنية و العوامل الضاغطة :

يعتبر العمل الفني التشكيلي (الرسم تحديداً) بمثابة المرآة التي تعكس شخصية الفنان من جهة ، وتظهر الخبايا الفكرية والنفسية للمشاهد . وهذا ما يؤكده د. عادل المدني/ ألاستاذ في الطب النفسي بجامعة الأزهر بقوله : ((ان الرسم والتلوين من الفنون التي يمكن أن يعبر بهما الإنسان عن مكنون ما يدور بداخله، وتصوير ما يدور حوله من أحداث، ومن ثم التخلص من التوتر النفسي والقلق والإجهاد، موضحا أن هناك نوع من العلاج يكون بالرسم, حيث يتم جعل المريض يسكب ما بداخله على الورق عن طريق الرسم، وهذا النوع من العلاج يتميز بكونه يؤدي إلى تعبير حقيقي عما يعانيه المريض، فإذا كان المريض يشعر بالتوتر والقلق وغيرهما من الاضطرابات النفسية، يطلب منه الطبيب النفسي بأن يرسم، فيظهر للطبيب كثير من الاضطرابات النفسية التي يعاني منها، ناصحا بممارسة هذا الفن حتى لو لم يكن الشخص يعاني من التوتر والقلق، مشيرا إلى أنه في حالة كان الشخص يعاني بطبيعة الحال من اضطرابات نفسية فإنه يحتاج لمعالج مختص كي يساعده في التخلص من هذه الاضطرابات)) [2]. والفن..انما هو-في جوهره-انعكاس او تمثلات- سيكولوجية للحالات والظواهر التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي، وانه الوسيلة التي يهدف الانسان من خلالها، بوعي-حسي او حدسي، الى تحقيق توازنه النفسي، وذلك بالتعبير عما بداخله من مشاعر ومكبوتات ومدركات وتمثلات.[3] فالفنان (بيكاسو)، حينما قام بتجزئة الحصان وتمزيقه في لوحته الشهيرة (الغورنيكا/ 1937م)، انما اراد بعمله هذا ان يطلق شفرات نفسية..تهدف الى تمزيق الحروب وتدميرها، على اعتبار ان الحصان هو رمز للحرب..فالاوقات الصعبة التي يمر بها الفنان تجبره على ان يعبر عما بداخله ((تلك حقيقة سيكولوجية اكيدة))[4].

[1] صاحب ، زهير : (مصدر سبق ذكره) ، ص 2
[2] المدني ، د. عادل : الرسم ، علاج النفس والجسد ، استاذ الطب النفسي في جامعة الازهر ، تقرير منشور على شبكات الانترنت / صفحة شباب ومجتمع ، 2016 /9/5
[3] صالح، قاسم حسين: في سايكولوجية الفن التشكيلي (مصدر سبق ذكره)ص 5.
[4] المصدر نفسه، ص37.

كل تلك التعابير هي في حقيقتها سلوك نفسي ناجم عن انفعالات معينة ولمعادلة حالات الانفعال تلك والمتمثلة بـ (القلق، الغضب، السعادة، الخ) ، ولخلق حالة من التوازن النفسي يلجأ الفنان غالبا الى اللوحة لاسقاط رموزه عليها. وللتعبير عما كبت في داخله من احاسيس ومشاعر..فمثلما ((تصاحب الانفعالات ردود افعال فسيولوجية(*)...، كذلك ترتبط الانفعالات بالسلوك التعبيري))[1].. فهذه العملية الفنية ذات النظم النفسية، هي بمثابة (المتنفس) الناجم عن اللاوعي الفرويدي لفنان، ((فاللاوعي يقوم بعملية التخزين الذاتي، وما (الحلم، والنكتة، وفلتان اللسان، والحركات الايمائية..الخ) الا اسقاطات لهذا الخزين الذاتي))[2]، كما ان هذه المعادلة السيكولوجية، هي التي يتأسس بها ومن خلالها ما يعرف بالنظم النفسية المتمظهرة من خلال اللوحة التشكيلية كبنى رمزية تعبيرية .

وكذلك الحال بالنسبة للمشاهد او المتلقي الذي ينجذب الى عملٍ فني ما ليتفاعل معه ويتأثر به لحاجة في نفسه ممكن ان تكون الحاجة ذاتها التي تضمرها مضامين اللوحة الفنية الفكرية .

فعملية الانتاج الفني لا تقتصر على خلق وابداع ، وانما تشمل التذوق والمشاركة الفنية فيه من خلال التواصل معه فكريا ونفسيا، فليس الفن مجرد خلق لصور وابداعات ، وانما هو أيضا نشاط تتولد عنه افرازات ممكن ان تكون بمثابة المؤثرات التي تثير لدينا بعض الاستجابات . فالعمل الفني يشكل مصدر تنبيه أو اثارة حسية يتخذ على عاتقه مهمة استرجاع وولادة الأوجاع الجسدية والنفسية ، ويستثير انتباهنا وملاحظتنا من خلال تحقيق عملية التواصل الفكري، وأن انعكاساته المتآتية - بصرياً - من الاشكال والالوان وباقي عناصر التكوين الفني تقوم بتنبيه أعضاء الحس والجهاز العصبي للمتلقي لكي تدفع به الى الاستجابة والاستدراك (فكريا ونفسيا)، وتلك هي عملية التذوق الفني المتحققة داخل وخارج تلك العلاقة الرابطة بين العمل الفني والمتلقي . ((فالذوق الفني داخل وخارج هذه العلاقة ، يمثل عملية تبادل وجداني وفكري ونفسي لها صفة الترابط الاجتماعي التي هي من أهم وظائف الفن ودوره في توحيد أفكار ومشاعر وأحاسيس افراد المجتمع))[3].

ان العمل الفني - شأنه شأن اي كيان او تكوين ابداعي - يتعرض الى العديد من العوامل الخارجية التي تؤثر على غاياته السامية والمرجوه منه . ومن بيت تلك العوامل :

1- الضغط النفسي والفكري :

لكل فنان مرجعيات فكرية ونفسية تكون مسؤولة عن تحديد سلوكياته في المجتمع ((فاللاوعي يقوم بعملية التخزين الذاتي ، وما (الحلم، والنكتة، وفلتان اللسان، والحركات الايمائية..الخ) الا اسقاطات لهذا الخزين الذاتي))[4] وتُتَرجَم – تشكيلياً – من خلال اعماله الفنية وبمضامين فكرية خاصة .

كذلك الحال لدى بعض المتلقين الذين تمتلئ مخيلاتهم بكوابيس وافكار سوداوية ، حيث نراهم يميلون الى اللوحات التي تواءم مخيلاتهم تلك دون غيرها .

(*) وتتمثل بحالات خفقان القلب بقوة، وتوتر الجسم عند الغضب، واعراض معدية معوية عند القلق.

(1) دافيدوف، لندال: (مصدر سبق ذكره) ص480.

(2) المطلبي، مالك: محاضرات لطلبة الدراسات العليا في كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، في 2003/12/13.

3 يحيى ، مصطفى: التذوق الفني والسينما ، دار غريب للطباعة ، 1991م ، ص 19

4 المطلبي ، مالك : المطلبي، مالك: محاضرات لطلبة الدراسات العليا في كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، في 2003/12/13.

2- اسباب عضوية / جسدية:

بعض الفنانين يعانون من اعاقات جسدية او امراض صحية ، الامر الذي يشكل عامل ضغط مباشر على العمل الفني من خلال تقيدهم في استخدام المواد الخام ((فالأحداث والمؤثرات النفسيّة والجسديّة التي تمرّ بالإنسان، والتي تسبّب له الحزن أو الألم النفسي والجسدي، هي التي تؤثر على العقل، وتقلل من قدراته وكفاءاته.)) [1]

3- انعدام الثقافة:

للثقافة الفكرية دور كبير في توسيع مديات الخيال لدى الفنان وتلهمه في اختيار موضوعاته الفنية وسبل توظيفها داخل اعماله الفنية . فلا شك ان الفنان الذي ليس لديه الثقافة الكافية في طرح نتاجاته الفنية فأن اعماله الفنية سوف تكون ليست بالمستوى الذي نطمح اليه فنياً وثقافيا ، الامر الذي يشكل عامل ضغط سلبي على العملية الفنية برمتها. كذلك الحال بالنسبة للمتلقي الجاهل او الذي ليس لديه ثقافه فنية ، فهو بالتأكيد سوف يكون عاجزاً عن فهم العمل الفني او التواصل مع الفنان في ادراك مضامين عمله الفكرية .

4- سطوة الفقر:

لا شك ان سوء الحالة المادية للفنان وتدهور المستوى الاقتصادي للمجتمع الذي يحيا فيه ، سبباً رئيسياً ضاغطاً على ارتقاء اعماله الفنية للمستوى الفني والثقافي المطلوب ، ذلك بسبب عدم قدرته على اقتناء ادواته ومعداته الفنية المطلوبة ، او لربما بسبب عدم تمكنه من اكمال دراسته الفنية ، فضلا عن عدم تمكنه من الارتقاء بمعلوماته الذاتية الى المستوى المطلوب . كل ذلك يشكل عامل ضغط على انتاج الاعمال الفنية.

وكما هو معروف للجميع ان من اكثر رواد المعارض الفنية والمزادات التي تبتاع الاعمال الفنية واللوحات التشكيلية هم المجتمعات الغنية والميسورة الحال . وبالمقابل نجد ان الاشخاص الاقل رفاهيةً نادرا ما يتمكنون من تلبية رغباتهم في اقتناء الاعمال الفنية حتى . تلك – بلا شك – عوامل ضغط تؤثر سلباً على انتشار الوعي الفني والثقافي في المجتمع وعلى مستوى جودته فنياً و تكنيكياً .

5- سطوة الدولة او المجتمع او المعتقد :

من المؤكد ان اسباب تكبيل خيالات الفنان ومنع ظهور افكارة التعبيرية الحرة الى المجتمع من قبل السلطة المتسلطة او العرف والتقاليد او المعتقدات الدينية ، تشكل عوامل ضغط نفسية وفكرية كبيرة جدا على الفنان والمتلقي من جهة ، وكذلك على نوعية ومستوى العمل الفني من جهة اخرى . فهي اسباب ترجع الى تسلط وقسوة وجهل بعض المجتمعات .

وهذا ماتطرق اليه " الهاشمي " بقوله : ((ومن الافضل التواصل مع التصنيف الثلاثي الذي يعتمد على الدوافع التالية في انتاج العمل الفني وهي : اولاً / دوافع جسمية عضوية وظيفية بحته ، ثانياً / دوافع نفسية ذات ارتباط جسمي ، ثالثا / دوافع غير عضوية ولا جسدية)) [2] .

[1] Hubbard, L.Ron. Dianetics- Developed Science: L. Ron Hubbard. Bridge Publication, Inc. , India 2002 , p; 123

[2] الهاشمي ، عبد الحميد محمد : اصول علم النفس العام ، ط3 ، دار الشروق ، جدة ، 1992م ،ص 129

من هنا استطعنا ان نقف على حقيقة ان العمل الفني التشكيلي لا يمكن ان يُـنجَـز او يتحقق الا بأجتماع كل مقومات الابداع بكل ما يتعلق ببنية العمل الفني او والفنان المنتج وكذلك المشاهد المتلقي .

الفصل الثالث
(اجراءآت البحث)

مجتمع البحث :

في محاولة لتحديد مجتمع البحث وعيناته ، قام الباحث بعملية استقصاء لبعض صفحات الانترنت ذات العلاقة ، وكذلك لبعض المجلدات والمجلات في المكتبات العامة والخاصة والتي تخدم بحثنا هذا . ومن خلال ذلك تم تحديد عشرون عمل فني (لوحة تشكيلية) عشوائياً وعلى صلة مباشرة بموضوع البحث تعود لعدد من الفنانين على المستوى المحلي والعالمي . مثل الفنان العراقي " محمود فهمي" بلوحتة (عودة اللقالق / 2015 و عشق بغدادي/ 2011) ، والفنان الاسباني" فرانتيسكو غويا" بلوحته (الاعدام بالرصاص الحي/ 1814) ، والفنان البولندي "زديزوا بيكيسنسكي" بلوحته (كوابيس/ 1990).

عينات البحث :

اختار الباحث خمسة عينات (خمسة لوحات) من مجموع عينات مجتمع البحث بطريقة قصدية بما يخدم موضوع بحثنا هذا ومن خلال ما تتضمنه من معاني العنف والرقة الموظفة تشكيلياً داخل العمل الفني والتي سوف يتناولها بشكل وصفي تحليلي بما يخدم اهداف البحث .

اداة البحث :

بغية تحقيق اهداف البحث ، وبما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات ، صمم الباحث اداة لجمع المعلومات (استمارة تحليل المحتوى) تم الاستعانة بها في عملية تحليل عينات البحث .

أ- بناء الاداة : قام الباحث بأجراء دراسة استطلاعية عرض من خلالها عددا من الفقرات على ذوي الخبرة والتخصص بغية الوقوف على الاصلح منها والتي ممكن اعتمادها في قياس ظاهرتي (العنف والرقة) وما تؤثراه – سلبا او ايجابا - في العمل الفني . إضافة إلى ما حصل عليه الباحث من مصادر ذات التخصص وما يمتلكه من خبرة في هذا المجال .

ب- صدق الاداة : بغية ضمان قياس مناسب للظاهرة التي وضعت من اجلها ، واستيفاءها – علميا – لما وضعت من اجله ، قام الباحث – بعد ادراجه للفقرات النهائية المعدة لجمع المعلومات – بعرضها على عدد من الخبراء لتقرير مدى صلاحيتها . والذين اقروا سلامتها وصدقها بنسبة تجاوزت ال80% . وبذلك تكون الاداة قد اكتسبت صفة القياس والصدق .

تحليل العينات :

عينة رقم (1) :

الوصف العام //

يتألف التكوين العـــام لهذا العمل الفني من جزئين ، الجزء الواقع الى يميـــن اللوحـــة ويتألف من مجموعة من الاشخاص يرتصون بشكل منتظم وهم يرتدون ملابس خاصة توحي بأنهم من العسكر وبأيديهم بنادق ، وقد اتخذوا وضعية التصويب الى الامام . وفي الجانب الايسر للعمل الفني هنالك مجموعة من الاشخاص من يقفون بشكل غير منتظم وقد رفع اوسطهم يديه الى الاعلى ، وقد سقط الآخر ارضا وعليه آثار من الدماء . وفي عمق اللوحة يتجمهر مجموعة من الاشخاص وهم يترقبون ما يحدث .

تحليل العمل تشكيلياً //

لقد نجح الفنان في هذا العمل الفني من انشاء فضاء تشكيلي متكامل من حيث التوازن الشكلي للكتل الواقعة بين طرفي السطح التكويني للعمل . فعلى الرغم من وجود ثقل كتلي على يمين اللوحة من خلال كثرة الاشخاص والالوان الداكنة ، وقلة عدد الاشخاص في جهة اليسار .. استطاع ان يوازي بين الكتلتين بأن يضيف اللون الابيض الساطع يسارا ليخلق بذلك ثقلا لونيا ملموسا . كما ان هنالك انسجاماً واضحاً في الالوان وكذلك في الفضاء العام للعمل الفني .

التوظيفات الشكلية للمضامين النفسية //

لقد تمكن الفنان في هذا العمل الفني من اسقاط مضامينه الفكرنفسية على الاشكال الفنية بصورة منحت المشاهد سلاسة في فهم وادراك ما يرمي اليه الفنان من ابعاد فكرية والنفسية تجلت من خلال حالات العنف والاستبداد والقتل المتمظهرة على الشخوص الذين يحملون الاسلحة ، ومن خلال حالات الضعف والالم والخوف المتمظهرة من خلال الشخوص المجني عليهم على يسار اللوحة بما فيهم الشخص المستلقي على الارض مضرج بالدماء ، بغض النظرعن من هو المتجني ومن هو البريء .

تحليل العمل نفسياً وجمالياً //

لا يخلو هذا العمل من ارهاصات نفسية ضاغطة نابعة من خزين الفنان فكري ومخيلته الممتلئة بمفردات نفسية لصور كامنة في صميمه . فقد اسقط الفنان على اشكاله الموظفة تشكيلياً على سطح اللوحة العديد من المفردات المرتبطة بأحداث مرت بالفنان او سمع عنها وتأثر بها وجدانياً .

ولم تقتصر اسقاطاته تلك على الاشكال الفنية حسب ، بل تمظهرت كذلك من خلال الالوان المستخدمة فيها وعلى فضاءآت اللوحة . فقد استخدم الفنان الالوان الداكنة لفضاء يوحي بعتمة المساء ووحشة الظلام ، فضلا على استخدام اللون الاحمر القاني كدلالة على الدماء . وحتى اللون الابيض

الموحي بالسعادة والفرح والسعادة ، استغله الفنان ليركز من خلاله على رجل قد رفع يديه الى السماء مستنجداً والذي يشكل مركز العمل .

عينة رقم (2) :

الوصف العام //

اتصف هذا العمل الفني بالطابع الفولكلوري المتمثل بإحدى أزقة بغداد القديمة . فقد اتخذ الفنـــان من فضاء اللوحة عمقا معماريا امتد فيـــه أفقيا ليُظهر أسطح الدور وقمم الأشجار . فوق المنزل المواجه للمشاهد والممتد بين طرفي اللوحة استلقت امرأة وقد وضعت رأسها على وســادة . وفي مقدمة اللوحة من - جهة اليمين- عشش طائر اللقلق على شرفة منزل تسلقت عليه الازهار الوردية . وفي الافق البعيد هنالك منارة وقبة لمسجد يطل على النهر ، وقد حلق طائر في سماء المشهد الصافيـــة والموحية ببدء نهارٍ جديد .

تحليل العمل تشكيلياً //

ان التكوين الانشائي لهذا العمل مكتظ بالعناصر الشكلية والالوان الدافئة التي توزعت بشـــكل مدروس يوحي بالسكون والاطمئنان . وقد انتهج فيه الفنان الاسلوب الواقعي – الفوتوغرافي – بأستثناء حجم المرأه المستلقاة على سطح الدار ، فقد تعمد ان يجسدها بشكل واقعي بحت بأستثناء تمثيل حجمها بالنسبة لباقي اجزاء الموضوع الذي اراد به الفنان ان تكون بهذا الحجم المبالغ به خدمةً لأبعاد العمل الدلالية . وبهذا يكون العمل قد استحال – اسلوبياً – من الواقعي الى السريالي الموشح بلمسات واقعية . مع بلوغ العمق المنظوري الثالث المتحقق افقيا داخل فضاء اللوحة .

تحليل العمل نفسياً وجمالياً //

ان الناظر الى هذا العمل الفني ومنذ الوهلة الاولى يشعر بالارتياح والسكينة ، ذلك يعود الى الطريقة التي انتهجها الفنان في اختيار الموضوع الفني وعناصر التشكيل الخاصة بعمله .

فالفنان – وبدافع ذاتي ونفسي – استطاع ان يمنح اشكاله الفنية بعدا شاعرياً رقيقاً انعكس – شكلياً – من خلال الاجواء العامة للوحة ، وكذلك من خلال ملامح السكينة والراحة للمرأة النائمة . وما الى ذلك من رقود طائر اللقلق على عشه دون خوف . فضلا عن الشعور بالسكينة والراحة من خلال عمق النظر وجمال المنظر .

لا شك ان كل من يشاهد هذا العمل الفني يكاد يُجزم ان الفنان الذي رسم محتواه لابد انه يتمتع بالاحساس المفرط والشعور بالجمال وسكينة الروح . وتلك هي الصفات التي تُفصح عن خيال فكري خصب ومليء بالذكريات الجميلة والاحداث السعيدة . كل ذلك كفيل بأن ينتج عنه اعمال فنية تمتاز بالرقة والحب.

عينة رقم (3) :

الوصف العام //

هذه اللوحة عبارة تكوين عامودي الشكــل داكن اللــون يشغل معظم فضاءه التصويري كائن بشري متوحش هيئةً وسلوكاً ، فقد ارتسمت على وجهه ملامح الجنون ، فقد استند بركبته اليسرى على الارض ورفع الثانية ، وهو يحمل بين قبضتي يديه جسد عاري لأنثى بلا رأس ملطخ بالدماء .وقد ظهر الرجل الوحش وهو يقضم ذراع الفتاة .

تحليل العمل تشكيلياً //

لم يتوانى الفنان في هذا العمل الفني من تسخير كافة عناصر التكوين لخدمة فكرة العمل بمـــا فيها من شكل ولون وايقاع وفضاء تصويري ، فقد وظف الشكل ليشغل فضاء العمل من خلال التجسيد الشكلي للرجل المتوحش بحركته الايقاعية التي توحي بحركة ضمنية لأهتزاز اليدين والرأس وهو يلتهم جسد الانثى بالتدريج . مسخرا (اي الفنان) اللون الداكن ليغطي خلفية العمل ليمتد الى الشكل الاساس مع اسقاط انارة خفيفة جانبية لغرض شد انتباه المشاهد ولأضفاء لمسة من الرهبة على المكان . كما استخدم اللون الاحمر لشد الانتباه .

وقد تعمد الفنان اشغال السطح التصويري بالكامل لغرض تجسيد فكرة العمل ولتوجيه حواس المشاهد وتحديدها ضمن اطار لعدم تشتيت ذهنه وبصره في مواقع بعيدة عن الفكرة الاساسية للعمل .

تحليل العمل نفسياً وجمالياً //

من خلال ملامح الكائن الذي يحتل واجهة العمل .. نتيقن انه شخص معتوه وغير طبيعي ، وان الفنان حاول ان يُسقط مخاوفه وهواجسه الكامنة في نفسه ومخيلته من خلال ذلك المخلوق و بكل ما يتصف به من جنون ووحشية واجرام .

لقد اراد الفنان من هذا العمل الفني – بكل ما فيه من رعب وخوف ووحشية وعنف - ان ينفس ما بداخله من هلوسة عقلية وضغوطات نفسية عنيفة الوقع عليه ، مكتسبة من خيال مريض ربما ، او من تجربة قاسية قد تعرض لها في حياته الواقعية . الى تشكيل صوري من خلال عناصر التكوين الفني الخاصة به .

عينة رقم (4) :

الوصف العام //

يتكون هذا العمل الفني من رجل بزي بغدادي قديم يسند على كتفه الايسر آلة موسيقية تُعرَف بالكمان ، وقد مدَ ذراعه الأيمن خلف فتاة تقف ملاصقةً له وهو يحمل بيدة عصا العزف .

لقد ظهرا – الرجل والمرأة - وكأنهما يحلقان في السماء ، ومن تحتهما يظهر مشهد صوري لبيت من الشناشيل تغطيه الغيوم ، وعدد من السيارات القديمة المرصوصة بباحة مجاورة له ، وكذلك يظهر

مشهد لنهر تطفوا على سطحه القوارب ، وعلى جرفه تظهر عدد من البنايات القديمة والمشيدة كذلك بأسلوب الشناشيل القديمة .

تحليل العمل تشكيلياً //

لقد وزع الفنان عناصر عمله الفني هذا باسلوب سريالي – واقعي على سطح اللوحة ، محاولا التأكيد على الجانب الجمالي والفولكلوري . فقد صور الاشكال البعيدة (من الدور والنهر والقوارب والسيارات) بأسلوب أشبه بالواقعي ، في حين رسم الشخصين (الرجل والمرأة) بأسلوب اقرب الى افلام الكارتون وبلمسة رومانسية تجلت من خلال الحركة الايقاعية المتموجة لأجسادهم وهم يحلقون في الهواء ، وكذلك من خلال الالوان المفرحة المستخدمة في رسم فستان المرأة .

كما استخدم – الفنان – المنظور بمسقط عامودي من الاعلى الى الاسفل ، ومحققاً البعد الثالث بإنشائه عدة مستويات للمنظور .

تحليل العمل نفسياً وجمالياً //

لقد تجسد هذا العمل الفني بأنامل فنان اتخذ من مشاعر الحب والجمال والرقة منهجاً له . بدءً من الاسلوب الفني المتبع في تجسيد اشكاله الفنية والمشهد العام للوحة ، وانتهاءً بالتقنية التي اضفت شاعرية معلنة لكل جزء من اجزاء اللوحة الفنية . فلقد اختار الفنان الاسلوب السريالي بتأثيرات واقعية ساهمت في ايصال فكرة العمل الى المتلقي ، فضلا عن براعته في استغلال بعض عناصر التكوين الفني لأضفاء سمات الرقة والنعومة على المشهد مثل الايقاع وانسيابية الخطوط مستخدما تقنيته الخاصة في تحقيق فكرة عمله الفني هذا من شفافية الالوان والمهارة في توزيعها على السطح التصويري للعمل الفني .

كما ان – لما يتمتع به الفنان من راحة نفسية وفكرية – الاثر البالغ في اختيار الموضوع وكذلك اختياره لطريقة التنفيذ . فلا شك ان ما يحتفظ به الفنان من خزين فكري بعيد كل البعد عن التوتر والحزن والالم ، فضلا عن الهدوء والراحة النفسية ، كان لهما التأثير الواضح في انتاج هذا العمل الفني ، فكل عمل فني هو انعكاس لشخصية الفنان وما يختلج في خاطره وقلبه .

نتائـــج البحـــث:

من خلال تحليل عينات البحث ، توصل الباحث الى عدد من النتائج أهمها :

1- لقد كان للعامل النفسي للفنان عنصراً ضغطاً ومؤثراً على أسلوبيته في تشكيل عناصره داخل العمل الفني ، سواء كان هذا التأثير مستبشرا ويبعث على رقة المشاعر والاحاسيس والسعادة ، فتظهر الاشكال الفنية بهيئات مريحة للنظر سواء الخطوط منها او الالوان المنتقاة من قبل الفنان . او كانت ذا تأثير سوداوي يبعث على السوداوية والعنف والغضب ، فتظهر الاشكال الفنية قلقة وبشعة وغير مريحة للنظر سواء كانت الخطوط او الالوان المنتقاة من قبل الفنان .

2- ان لأسلوبية الفنان دور كبير في ايصال ما يحمله بداخله من خزين فكري وسايكولوجي الى المتلقي ، بما في ذلك أنتقاءه للمادة الخام المستخدمة في عملية التشكيل الفني ، بملمسها الخشن (للعنف) او الناعم (لرقة المشاعر) ، او بصلابة المادة (للعنف) او ليونتها (لرقة المشاعر)، او بصفاء الالوان واشراقتها (لرقة المشاعر) او بثقلها وعتمتها (للعنف) .

3- ان لعوامل الضغط النفسي والفكري المؤثرة على سلوكية وفعال الانسان (الفنان) ، لاشك انها تؤثر على جمالية عمله الفني سواء من الناحية الشكلية او فيما يتعلق بمضامينه الفكرية – التعبيرية . فالفنان ذو المشاعر الرقيقة والهادئة تخرج أعماله بجمالية مفرطة وهي متخمة بمظاهر الفرح والحب والامل (شكلا او مضمونا) . اما الفنان ذو المشاعر السوداوية والمكتئبة ، فتظهر اعماله الفنية وقد ابتعدت عن القيم الجمالية الظاهرية والمعتادة للعامة ، مكتسبةً - عن قصد او دون قصد من الفنان – مظاهر الكآبة والعنف والالم ، سواء كان من الناحية الشكلية او ما يتضمنه من موضوعات تعبيرية .

المصادر:

1- ابن منظور : لسان العرب ، ج2 ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1956م
2- ابراهيم ، زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دراسات جمالية 1، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، 1966م
3 - الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح ناج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق . احمدعبدالغفورعطار ، ترجمة : اسماعيل بن حماد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م
4- الصريفي، امين : اساطير في الفن والحب والجمال ، دار ايزيس للفنون والنشر ، القاهرة ، 2014م
5- الأصفهاني، راغب : مفردات غريب القرآن ، الطبعة 2، 1404ه
6- المصطفوي ، حسن : التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ج 4 ، طهران ، 1393هـ
7- المدني ، د. عادل : الرسم ، علاج النفس والجسد ، استاذ الطب النفسي في جامعة الازهر ، تقرير منشور على شبكات الانترنت / صفحة شباب ومجتمع ، 5/9/ 2016
8- الهاشمي ، عبد الحميد محمد : اصول علم النفس العام ، ط3 ، دار الشروق ، جدة ، 1992م
9- المطلبي، مالك: محاضرات لطلبة الدراسات العليا في كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، في 2003./12/13
10- امهز، محمود: الفن التشكيلي المعاصر 1870-1970 (التصوير)، الناشر: دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، لبنان-بيروت، 1981
11- برتليمي، جان : بحث في علم الجمال، ترجمة انور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوقا، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة – نيويورك، 1970
12- دافيدون، لندال: مدخل علم النفس، ترجمة د. سيد الطواب و د.محمود عمر و د. نجيب خزام، مراجعة وتقديم د.فؤاد او حطب، ط2، دار ماكجر وهيل للنشر، بالتعاون مع المكتبة الاكاديمية بالقاهرة ودار المريخ للنشر بالرياض، 1983
13- سامي، عرفان : نظرية الوظيفية في العمارة، ط2، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1966،
14- ستولنيتز، جيروم: النقد الفني، ترجمة: فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، 1974
15- - شوبنهاور ، آرثر : فن ان تكون دائما على صواب ، ت: د. رضوان العصبة ، مراجعة وتقديم : د. حسان الباهي ، دار الامان – الاختلاف – صفصاف ، الرباط ، 2014 م (بتصرف)

16 - صاحب ، زهير : فن الفخار والنحت الفخاري في العراق – عصور ماقبل التاريخ ، مطبعة ايكال ، بغداد ، 2002 م
17- صالح، قاسم حسين: الفرويدية- فكر علمي اصيل ام ضجة في العلم قامت وانتهت، افاق عربية، العدد (1)، ايلول/ 1978
18- صالح، قاسم حسين: سايكولوجية ادراك الشكل واللون، الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان، مؤسة الرياض للطباعة العامة، بغداد، الكويت، .1982
19- عبد الستار ، عاطف : العنف من الواقع المعاش الى الواقع التشكيلي ، مواقع الانترنت ، ثقافة . 2018/10/22م
20- ميلز ، هاري : فن الاقناع – كيف تسترعي انتباه الآخرين وتغير آراءهم وتؤثر عليهم ، ط1 ، مكتبة جرير ، السعودية ، 2001م
21- هايدغر ، مارتن : اصل العمل الفني ، ترجمة : د. ابو العيد دودو ، منشورات الجمل ، الجزائر ، 2003م
22- ولسون ، كولن : المعقول واللا معقول في الادب الحديث ، ترجمة : انيس زكي حسن ، ط4 ، منشورات دار الآداب ، بيروت ,1978م
23- ورقة عمل مقدمة من دار التربية للفتيات/ الشارقة في المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة ، عمان – الاردن ، 22 /2010/4م .(بتصرف)
24- يحيى ، مصطفى: التذوق الفني والسينما ، دار غريب للطباعة ، 1991م
25- Adam Smith, *The Theory of Moral Sentiments*, in Selby-Bigge, *British Moralists*
26- See John Mullan, *Sentiment and Sociability*: *The Language of Feeling in the Eighteenth Century* (Oxford, 1988),.
27- Hubbard, L.Ron. Dianetics- Developed Science: L. Ron Hubbard. Bridge Publication, Inc. , India 2002
28- R. Bssais sur is la Methode en Eethetiqe
29- Eqilson Etienn : form and Substamces in The Art , U. S . A ., 1966 , p : 4 .
30- Wucivs Wong : principles of Two Dimensional Design , printed in U. S. A., 1972 , p : 7 .

Violence and tenderness
And their impact on the form and content of artwork
(Descriptive and analytical study)

Esam nadhum salih al-obaydi
Al-Mustansiriya University Presidency
Student Activities Department
Art and Cultural Activities Division
esartam@yahoo.com

Abstract:

The tagged research (violence and tenderness and their impact on the form and content of artistic work) represents a modest scientific effort in order to determine the artist's stylistic projection of violence and tenderness on the forms of his artwork, as well as revealing the impact of psychological and intellectual stressors - implicitly - on the aesthetic of visual artwork. The matter that prompted the researcher to collect scientific materials to serve the title of this study, in terms of three chapters...

The first chapter included the research methodology that includes (the problem of the research, its importance, objectives, limitations and determining the most important terms). As for the second chapter, it was devoted to the theoretical framework in which the researcher dealt with major topics summarized as follows:

First / Violence and its psychological and artistic consequences / It touched upon the psychological - dark factors - stressing the artist's psyche, which determines his behavior and his outlook on life and through his artistic works.

Second / Raqqa and its psychological and technical consequences: Here it was touched that the human life was established on the basis of a delicate and sensitive equation between the elements of "reason" and "emotion" and that any defect in this equation causes a state of turmoil and dispersion, and then pressure factors are established on it by the artist and who During which for his artwork.

Third / Artistic works and pressing factors: As there is no doubt that for every artwork there are external factors that press on it and that will control the process of its artistic and expressive production. Among these influences are:

1 -Psychological and intellectual pressure / each artist has intellectual and psychological references that are responsible for defining his behaviors in society, and they themselves constitute effective pressure factors affecting the production of his artwork.

2- Physical and physical reasons / which constitutes a direct pressure factor on the artwork by restricting them to the use of raw materials.

3- Lack of culture / There is no doubt that the artist - as well as the recipient - who does not have enough culture to present his artistic productions, his artistic works will not be at the level that we aspire artistically and culturally, which constitutes a negative pressure factor on the entire artistic process.

4- Poverty in power / where there is no doubt that the poor physical condition of the artist and the economic level of the society in which he lives revolves, a major cause for pressing his artworks to rise to the required artistic and cultural leel.

5- The authority of the state, society, or belief / It is certain that the reasons for shackling the artist's imaginations and preventing the emergence of free expressive ideas to society by the dominant authority or custom, traditions or religious beliefs, are very significant psychological and intellectual pressure factors on the artist and the recipient on the one hand.

As for the third chapter, the researcher assigned it to the research procedures included (research community, samples, methodology, and tool, and then intentionally analyzing the samples chosen by the researcher) ..